الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين المبعوث رحمةً للعالمين محمد صلّى الله عليه وسلم القائل(**ليس منّا مَنْ لم يتغن بالقران**) (البخاري،1422هـ، 7527: 154/9).

القرآن الكريم كلام الله (ﷻ) له تأثير عظيم في النفوس، وله هيبة كبيرة في القلوب فإن القلوب تنشرح بسماعه و تتلذذ بقراءته لأنه كلام الله (ﷻ) حيث قال في محكم كتابه العزيز﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾ (الزمر: 23) .

تكمن أهمية القرآن الكريم فيما اشتمل عليه من هداية إلى العقائد الصحيحة، والعبادات الحقة، والأخلاق الكريمة، والتشريعات العادلة، وما اشتمل عليه من تعاليم بناء المجتمع الفاضل، وتنظيم الدولة القوية، وإنّ المسلمين لو جدّدوا إيمانهم بأهمية هذا الكتاب الكريم، وكانوا جادّين في الالتزام والطاعة لما فيه من أوامر وتوجيهات إلهية حكيمة، فإنهم سيجدون ما يحتاجون إليه من حياة روحية طاهرة، وقوة سياسية وحربية، وثروة وحضارة، ونعم لا تعدّ ولا تحصى، وإذا أراد المسلمون الخير والصلاح والعزّة لأنفسهم وأُمتهم، فعليهم إتباع هدي نبيّهم صلى الله عليه وسلّم وصحابته الكرام رضي الله عنهم في حفظ القرآن وفهمه والعمل بما فيه، لأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوّلها. البغا ومستر (1998: 28–29).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (الأعراف:96).

إن القرآن العظيم يورث القلب خشوعا، ويورث النفس صفاءً ويخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويشرح القلوب ويُنَّور الصدور ويبعد الشيطان عن الإنسان، ويرفع الإنسان إلى أعلى درجات الإحسان فعن أَبُي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: **(اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ)** (مسلم،1430هـ:553/1).

وعَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَة، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ: (**إِن اللهَ يَرْفَعُ بِهَذا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**) (مسلم،1430هـ: 599/1).

وقد كان رسول الله صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحض الصحابة على تعلم القرآن الكريم وتلاوته فعن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، يَقُولُ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ[1]، فَقَالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ [2] إِلَى بُطْحَانَ[3] أَوِ الْعَقِيقِ[4]، فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ[5] زَهْرَاوَيْنِ، فَيَأْخُذَهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ) قَالَ: قُلْنَا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: (فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ)(حنبل،2001: 626/28)(الألباني،د.ت،524/1).

---

(1)(الصفة) أي في موضع مظلل من المسجد الشريف كان فقراء المهاجرين يأوون إليه وهم المسمون بأصحاب الصفة وكانوا أضياف الإسلام.

(2)(يغدو) أي يذهب في الغدوة وهي أول النهار.

(3)(بطحان) اسم موضع بقرب المدينة .

(4)(العقيق) واد بالمدينة .

(5)(كوماوين) الكوماء من الإبل العظيمة السنام .

وقد أمر الله عباده بتلاوة كتابه الكريم، الذي أرسله دستوراً لهذه الأمة ومنهجاً لحياتها، تلاوةً صحيحة،مبنية على القواعد الصحيحة والسليمة إستجابةً لقولـــه تعـــالى﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾(البقرة:121) .

وكان رسول الله صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشجع أمته لإتقان وضبط تلاوة القرآن الكريم وتجويده ويشجع لقراءته بقوله **(الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ)** (مسلم، د.ت،244 ،549/1).

القرآن العظيم حبل الله المتين والصراط المستقيم، وهو الكتاب المبين لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو معجزة الله الخالدة الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو النور الهادي إلى الحق وإلى الصراط المستقيم، من اهتدى بهديه فاز فوزاً عظيماً في الدارين ومن طلب الهدى في غيره خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

"وهو وثيقة النبوة الخاتمة ، ولسان الدين الحنيف، وقانون الشريعة الإسلامية، وقاموس اللغة العربية ،وهو قدوتنا وإمامنا في حياتنا، به نهتدي وإليه نحتكم، وبأوامره ونواهيه نعمل، وعند حدوده نقف ونلتزم، سعادتنا في سلوك سننه وإتباع منهجه، وشقاوتنا في تنكب طريقه والبعد عن تعاليمه"(نصر،1994:9).

ومن ذلك أيضًا أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم (**إن للهِ أَهلِيّن مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**) (ابن ماجه،د.ت، 78/1)(الألباني،د.ت،496/1).

وروى البخاري، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(خيركم من تَعَلَّمَ القرآن وعلَّمه)** (البخاري،1422ه: 192/6).

لذا فإن موضوع التربية الإسلامية يحظى باهتمام بالغ الأهمية، لأنه يشكل الأساس في بناء الشخصية الإسلامية، والقرآن الكريم هو المحور الذي تدور حوله مناهج التربية الإسلامية، فهو كتاب عقيدة التوحيد، والمصدر الأول للتشريع، وأساس التكوين اللغوي السليم لدى المتعلمين، وبالتالي فإن الأهداف الرئيسية للتربية الإسلامية ينبغي أن تركز على زيادة صلة الطلاب بالقرآن الكريم حفظًا، وتلاوةً، وتدبرًا لمعانيه، ومراعاةً لأحكامه، لأن تلاوته تعد شرطًا لفهمه، والالتزام بأحكامه، والعمل به.(الزيني ،2011).

مشكلة الدراسة:

بالنظر لأهمية علم التلاوة والتجويد لأبناء الأمة الإسلامية بصورة عامة، ولطلبة المدارس بصورة خاصة، ومن الضروري تطبيق أحكام التلاوة والتجويد من قبل المسلمين، فإن الباحث في هذه الدراسة سيحاول الكشف عن مستوى أداء طلبة الصف السادس الأساسي لمعايير التلاوة والتجويد للقرآن الكريم في مدارس تربية قصبة المفرق في ضوء المعايير والمهارات التي تم تدريسهم .

فانبرى الباحث لعمل دراسة ميدانية لتشخيص الواقع ومعرفة الأداء عند طلبة الصف السادس الأساسي، ونظراً لأهمية علم التلاوة والتجويد لأبناء الأمة الإسلامية.

فقام الباحث بإختبار هذه المرحلة كونها من المفروض بأن يكون الطالب قد تعلم من المراحل التي سبقتها، وعنده إلمام ببعض الأحكام الخاصة بتلاوة القرآن الكريم وتجويده، وذلك من خلال قيامه باختبار معرفي واختبار سماعي (شفهي) لطلبة الصف السابع الأساسي لأن هذه المرحلة قد تم تدريسهم لأحكام النون الساكنة والتنوين في مرحلة الخامس الأساسي، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام الميم والنون المشددتين، وأحكام القلقلة، في مرحلة السادس الأساسي.

أسئلة الدراسة

من خلال هذه الدراسة سنتعرف على مستوى أداء طلبة المدارس في تلاوة وتجويد القرآن الكريم، وسعيا من الباحث للوقوف عليها ولوضع تصور كامل لأسباب الحالة وتسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية.

1-ماهي المعايير اللازمة لتجويد القرآن الكريم للصف السادس الأساسي في تربية قصبة المفرق؟

2- ما مستوى أداء طلبة الصف السادس الأساسي لأحكام النون الساكنة والتنوين؟

3- ما مستوى أداء طلبة الصف السادس الأساسي لأحكام الميم الساكنة ؟

4- ما مستوى أداء طلبة الصف السادس الأساسي لأحكام النون والميم المشددتين ؟

5- ما مستوى أداء طلبة الصف السادس الأساسي لصفة القلقلة ؟

أهداف الدراسة

من خلال هذه الدراسة سيتم التعرف لمدى تلبية المعلمين وطلبتهم لأمر الرسول صَـلى الله عليه وسلم بتعلم القرآن الكريم وتعليمه، ولهذه الدراسة أهمية في الكشف عـن مسـتوى طلبـة الصف السادس الأساسي وربطهم بكتاب الله تعالى تلاوةً وحفظاً.

1- معرفة المعايير اللازمة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده لمرحلة السادس الأساسي.

2- الكشف عن مستوى أداء طلبة الصف السادس الأساسي ومدى تطبيقهم لأحكام النون والمـيم المشددتين.

3- الكشف عن مستوى أداء طلبة الصف السادس الأساسي ومدى تطبيقهم لأحكام الميم الساكنة.

4- الكشف عن مستوى أداء طلبة الصف السادس الأساسي ومدى تطبيقهم لأحكام النون الساكنة والتنوين.

5- الكشف عن مستوى أداء طلبة الصف السادس الأساسي ومدى تطبيقهم لصفة القلقلة.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة لما للقرآن الكريم من أهمية وقدسية في حياة الأمة، وصلتها الوثيقة به، وما للمعلمين من دور في تعزيز مهارات التلاوة والتجويد لدى الطلبة، والعمل على غرس محبة القرآن الكريم في نفوسهم، وأهمية تعلم الطلبة لتلاوة وتجويد القرآن الكريم عـن طريـق تعلـم المهارات اللازمة للنطق الصحيح والسليم لكتاب الله تعالى.

1- قد تساعد المشرفين التربويين لمعرفة وتقييم مستوى تطبيق المعلمين لقواعد التلاوة والتجويد في تعليم الطلبة.

2- فتح آفاق جديدة أمام الباحثين والمهتمين بمهارات التلاوة والتجويد لإجـراء المزيـد مـن الدراسات والأبحاث في هذا المجال.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية.

1- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2018/2017 م.

2- **الحدود البشرية:** تم إجراء الدراسة على طلبة الصف السابع الأساسي في تربية قصبة المفرق.

3- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة في مدارس مديرية التربية والتعليم في لواء قصبة المفرق في الأردن.

4- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على تقييم أحكام التلاوة والتجويد للصف السادس الأساسي في مدارس محافظة المفرق وهي:- تطبيق أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم والنون المشددتين، وأحكام الميم الساكنة، وصفة القلقلة.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

مهارة التلاوة والتجويد : وهي تلك المهارة التي تتطلب تطبيق أحكام التلاوة والتجويد في القرآن الكريم يكتسبها المتعلم من خلال دراسته لِمادة التربية الإسلامية، وتعرف كيفية أدائها من قبل طلبة الصف السادس الأساسي في مدارس تربية قصبة المفرق.

الأداء: هو كل ما يقوم به طلبة الصف السادس الأساسي من تلاوة وتجويد للقرآن الكريم بما يتفق مع ما موجود في المنهاج الدراسي لتحقيق الغاية المرجوة منه.

تقييم الأداء: هو عملية قياس فعلي لأداء طلبة الصف السادس الأساسي لمهارات التلاوة والتجويد ومن خلال النتائج ستتكون صورة حية ونتيجة واضحة لأدائهم.